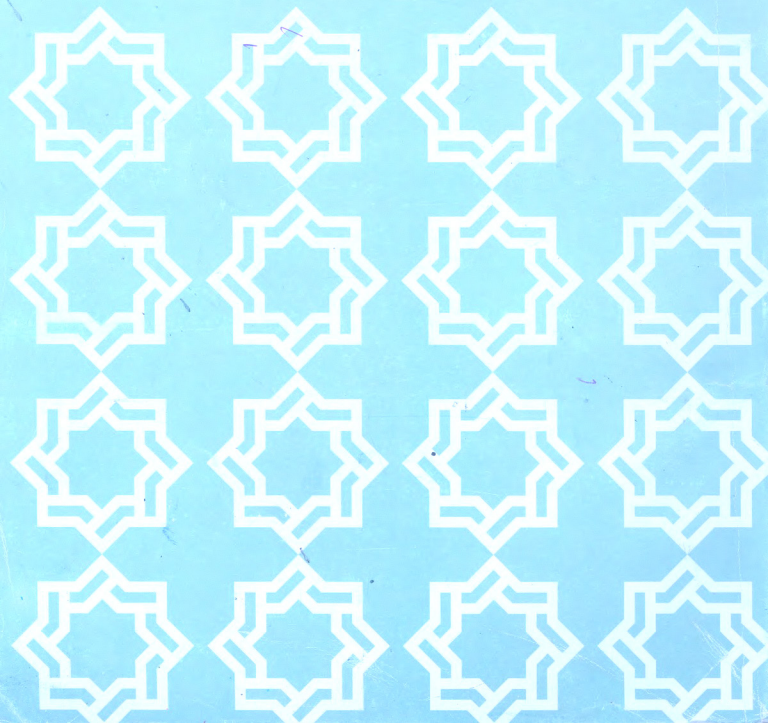


المؤثر

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةِ حِكْمَةٍ



نصوص في اجازات الخطاطين

عباس العزاوي

اللهم صلّ على نبي الرحمة محمد وآله وصحبه وسلم :

(١) أذنت لنامق هذه القطعة المرغوبة أعني به علي وصفي أفندي طول الله عمره وعلمه ومعرفته بالخير وأنا الداعي سليمان وهبي غفر الله له ولوالديه ولنظر فيه آمين • ب ٢٧ سنة ١٠٨٤ •

(٢) متيمنا باسم الخلاق ، فلما كان هذا الخط أحسن بالاتفاق ، أجزت لنامق هذه القطعة المرغوبة أعني به علي وصفي أفندي ، أطال الله عمره وزاد معرفته ونال مراده ، وأنا الداعي السيد علي رضا غفر الله له ولوالديه ولنظر فيه آمين • ب ٢٧ سنة ١٠٨٤ •

(٣) يا من علم بالقلم علمنا ما لم نعلم اجعل الاجازة مباركة لكاتب هذا الرقم اسمه علي وصفي أفندي طول الله عمره وعلمه ومعرفته ونال مراده بالخير ومعلمه السيد حافظ محمد عارف الحلبي بخواجه مكاتب رشدية غفر الله له ولوالديه ولاستاذي آمين • ب سنة ١٠٨٤ •

(٤) يا من علم بالقلم علمنا ما لم نعلم اجعل الاجازة مباركة لكاتب هذا الرقم اسمه علي وصفي أفندي زاد الله عمره وعلمه آمين • وأنا أضعف الكتاب محمد رايف غفر لهما سنة ١٠٨٤ •

هنا ننقل اجازات جملة من الخطاطين العراقيين وغيرهم لنعين مكانة اتصال السند ، والاخذ من طريقه ، ونعلم الصلة بين هؤلاء للتدليل على العلاقة بين خطاطينا والخطاطين الآخرين • ولا ينكر أن هناك فجوات لم يتيسر العثور عليها • ولا نقصد الاستقصاء من الوجوه كافة • فالوثائق قليلة وانما نشير الى امثلة قد تفيد الباحث ، وتسوقه الى ما ورائها • والطريق مفتوح لمن يتعقب ذلك ، ويتوسع فيه من ناحية التتبع ، فلا يكفي الوقوف عند صراحة النصوص التاريخية دون الاعتماد على الاجازات وسلسلة رجالها فهي أثق من غيرها ، ويعول عليها اكثر • ومن ثم نعلم الصلة • والتاريخ كقيل ببيان الخطاطين ، ونرى التعاون بين الناحيتين كبيرا ، والاواصر المكيئة بين القبيلتين متمكنة لا انفصام لها ، فيشترك التاريخ ونصوص الاجازات الا أننا نرى بعض الاغلاط في ضبط الاعلام من جراء قلة العناية من النساخين •• ننبه عليها في محلها ، كما اننا نؤيد ما هو مثبت في نصوصنا التاريخية فيكون التاريخ أوسع • وعلى كل حال نجد في فائدتها التاريخية انها توصل الخطاط بأسلافه • هذا ومن الله التوفيق •

١ - اجازة

خطاطين متعددين لعلي وصفي

اللهم صلّ وسلم على محمد وآله أجمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت • وقال النبي صلوات الله عليه وسلامه سبق المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

❖ سيق النص يدل على عبادة سابقة •

« المورد »

• الجنة تحت اقدام الامهات ، صدق رسول الله .
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
 لا يخلو من علة او قلة او ذلة . صدق رسول الله
 الحمد لله الذى نشر لواء الآداب بالادب .
 ورفع أهلها على أعلى الرتب . وأشهد أن لا اله الا
 الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ قائلها فوق ما
 طلب ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ،
 سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم ، بما نطق مادح بذكره وكتب ، ورضى الله
 تعالى عمن في طاعته وسيرة الكتب . أمّا بعد فان
 للخط اشارات من كتاب الله تعالى . منها قوله عزّ
 وجلّ أو ائارة من علم . وقال الله تعالى ن والقلم
 وما يسطرون . وقوله تعالى : علم بالقلم . قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : الخط نصف العلم . قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من جود كتابة بسم الله
 الرحمن الرحيم دخل الجنة . قال علي كرم الله
 وجهه ورضي الله عنه اكرموا أولادكم بالكتابة فان
 الكتابة من أهم الامور وأعظم السرور . فعليكم
 بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق . ويعد صاحب
 القطعة المرغوبة السيد محمد طاهر وفقه الله تعالى
 وكان من القبول وقد استحسنة الاسانيد الخطاطون
 فاذنته واجزته بوضع الكتبة كلما خط شيئا فبارك
 الله سبحانه وتعالى وزاد عمره وشرفه ، واقباله . وانا
 المجيز اضعف العباد الحاج محمد المعروف بحافظ
 القرآن المجيد بن حافظ ابراهيم المولى المعروف بامام
 جامع مرادية سلطان مراد خان طاب ثراه كما اجازني
 بذلك استاذي المرحوم المبرور والمغفور السيد محمد
 المعروف بامام زاده وجعل الجنة مثواه . وكما اجاز

شغلي دده وكما اجازه حافظ محمد المعروف بكوكب
 افندي ، وكما اجازه رئيس الخطاطين عثمان المعروف
 بحافظ القرآن ، وكما اجازه درويش علي ، وكما
 اجازه خالد افندي ، وكما اجازه حسن جلبي
 الاسكداري ، وكما اجازه بير محمد افندي ، وكما
 اجازه درويش محمد افندي ، وكما اجازه مصطفى
 دده . وكما اجازه وهو من استاذه ، وأبيه واضع
 الرسم شيخنا ومسندنا اساتيدنا المرحوم المبرور المغفور
 حضرة حمد الله افندي المشهور بابن الشيخ مصطفى
 افندي الاماسي روح الله روحه وجعل الجنة مثواه
 وهو كما اجيز من خير الدين المرعشي وهو من عبدالله
 الصيرفي^(١) ، وهو من قبله الكتاب كمال الدين ياقوت
 المستعصي والبغدادى وهو من أبي حسن علي بن
 هلال بن البواب البغدادى وهو من أبي علي محمد
 ابن علي حسن بن مقله الوزير محول الخط عن
 الكوفية عن رئيس المشايخ الصوفية حسن البصرى
 وهو من حضرة اسد الله الغالب علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ومن حضرة صاحب الحياء والايمان
 عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن كافة الصحابة
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . قد استحسنت هذه
 القطعة المرغوبة بقلم السيد محمد طاهر واراد الاجازة
 بالكتبة فأذنت له أن يضعها تحت نميقاته ليدل على
 اكماله بحبه وحده في اقدار نفسه وانا الفقير احمد
 المعروف بكتاني زاده اكرمه الله تعالى بالحسنى
 والزيادة . اجزته واجاز بالمجموعين من الخطاطين
 صاحب هذه الخط على الكتبة ، وانا الفقير الشيخ
 ابراهيم المعروف (بالرفاعي)^(٢) من تلاميذ حسين
 المعروف بخفاف زاده ، وانا الفقير محمد صالح زاده
 أذنته بوضع الكتبة ، وانا الفقير سيد محمد المعروف
 بخطيب زاده ، أذنته بوضع الكتبة تحت الكتبة ،

(١) ورد في الاصل (الصيد في) غلطا .

(٢) ورد في الاصل (الرفاعي) غلطا .

وانا الفقير حافظ محمد المعروف بحافظ زاده (كذا)
اذته بوضع الكتبة تحت كتابته ، وانا الفقير محمد
المعروف الرشدي (كذا) ، وانا الفقير الشيخ محمد
سعدى ، اذته كذلك وانا الفقير الحاج احمد صادق
المعروف بسليمان باشا زاده ، وانا الفقير الحاج سليمان
حبيب المعروف بداماد زاده اذته كذلك ، وانا
الفقير افقر العبد السيد احمد الحلبي امام بمحلة
قواقلي اذته كذلك . وانا الفقير سيد امين سعدى
اذته كذلك ، وانا الفقير اضعف الورى الشيخ السيد
مصطفى الحلوتي المعروف مستجي زاده اذته بوضع
الكتبة المكتوبة المرغوبة ، وانا الفقير السيد مصطفى
المعروف بساعتجي زاده كذلك ، وانا الفقير احمد
المعروف بقال زاده اذته كذلك ، اللهم ذا السلطان
العظيم والمن القديم والوجه الكريم والكلمات التامات
والدعوات المستجابات عافِ الحسن والحسين من
نفس الجن واعن الانس اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولآبائنا ولأسيادنا ولاقربائنا ولشايخنا ولاجائنا
ولاصدقائنا ولن احسن الينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا أرحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين تحريرا في السنة الثالثة
والتسعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف
والسعادة فاذن الموضع بسرأى همايون أدرنه سنة
١١٩٣ .

٣ - اجازة

سعد الله السعدى ابن مثلا ابراهيم

لعمري رشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من اكرم الناس بعد ما هداه الى
التقوى وعلم بالقلم ، تؤلف بين الكاف والنون
آمرا ، وتنقش لوح الكون من ذلك الرقم ، وسحب
من التسليم تسكب وبلها على مرقد فيه المروءة
والكرم ، تجافى عن الاقلام طرف بنانه ، وقد نسخت

من دينه كتب الامم^(٢) ، صلاة الصلوة والسلام عليه
وعلى آله واصحابه الكرام ، ما لاحت في وجوه
الامائل علائم الاحلام ، وناحت من غصون الانامل
حمائم الاقلام ، وبعد فان علم الخط والقلم شأنهما
أجل مما يوصف وأعظم ، يعجز عن وصفه بنسان
الافهام ، ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام ، لان
الله تعالى قال في الكلام « ن والقلم وما يسطرون » .
ان هذه تذكرة لقوم يعقلون ، حقيق بأن يصف
البراعة عند أهل البلاغة والبراعة ، انه طوطي ملوح
ينطق بلسان فصيح ، خضر خاض في الظلمات حتى
ارتوى من ماء الحياة ، كلم خص بالطور وكتاب
مسطور والرق المنشور ، سفير بليغ بشير نذير قد جاء
بالبينات والزيبر وكتاب منير قد بلغ من سدر الشرف
متناه ، ومن سنام المعالي اعلاه ينتمي من شجرة
النسب الى أول ما خلق الله ، فسبحان من أظهر
الجميل ويحب الجمال ، ويده مواهب الاحسان
والافضال ، وخصص من الخطوط خط النسخ
والثلث بلطفه العميم ، لتسيق كتابه الكريم ، فطوبى
لمن اشتغل بحسن الخط ، بصدق التية وخلوص
الطوية ، حتى يفوز بسعادة الدارين ، ويصل الى
درجات المنزلة ، لأن من اعتلى القلم أنامله ، خضت
رقاب الانام له ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
حقه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسن احسن
الله اليه ، فعلى هذا قد تلمذ وتعلم مني الاذن
والاجازة ، لوضع الكتبة تحت كتابته كما جرت
المادة . وأنا رأيت خطه موافقا لاصول القديم ،
ومطابقا على القواعد المستديم فجمعت كتاب
الكائنين في بلدنا هذا ، وبرزت زبر يراعه على
الصحائف البيضاء وحسنتوا واجازوه بذلك ، سلكه

* هذه العبارة بيت من الشعر - صورته :

تجافى عن الاقلام طرف بنانه

وقد نسخت من دينه كتب الامم

« المورد »

الله من فضله احسن المسالك • وأجزت ان يكتب في كتابته الكتبة ، وان يجيز بوضع الكتبة لتلاميذه ممن يحسن الكتابة كما أجازني استاذي سلمه الهادي المعروف احمد الحمدي افندي المعلم بمكتب رشدية بقارص أرضروم ، وهو من تلاميذ السيد محمد حامد افندي العريف واعظ زاده ، وهو من تلاميذ اسماعيل افندي المغفور المرحوم المفتي بقارص أرضروم الشهير سراج زاده ، وهو من خليل افندي المدعو بقاغر ماني خواجه ، وهو من مصطفى افندي ودرويش علي ابنا كثناني ، وهما من حسين افندي ابن رمضان المشتهر بجبلي ، وهو من درويش علي العريف بالعتيق ، وهو من خالد بن اسماعيل ، وهو من حسين بن حمزة الاسكداري وهو من احمد جبلي ابن شكر الله خليفة ، وهو من درويش محمد • وهو من ابيه مصطفى دردر ، وهو من والد ماجده المغفور المشهور الذي نسخ محققا توقعاته على الرقاع ادراج الياقوت وأقرّ بريحان ارقامه عيون ابن مقلة وياقوت ، وعجز عن ترقيم ثلث خطه كتاب الخلف ، وفرح بصيت كماله ارواح السلف ، قطب الكتاب في الآفاق استاذ الكل على الاطلاق ، حمد الله المعروف بابن الشيخ الاماسي وهو من خير الدين المرعشي وهو من عبدالله الصيرفي ، وهو من قبله الكتاب ، ابي الذر جمال الدين عبدالله المشتهر بياقوت المستعصي ، وهو من ابي حسن علي بن هلال البغدادى المشهور بابن البواب ، وهو من ابي عبدالله بن محمد بن اسد بن علي بن سعيد القارى البزاز البغدادى ، وهو من محوّل الخط عن قلم الكوفي ابي علي الشهير بابن مقلة الوزير للراضي بالله الخليفة من خلفاء العباسيين • وهو من رئيس المشايخ القطب الشامخ حسن البصرى قدس سره العزيز ، وهو من ذى النورين الزكي ، وهو من اسد الله الغالب علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين ، وانا الفقير الحقير الى

رحمة ربه القدير سعد الله السعدى ابن مثلا ابراهيم عفى عنهما الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الذى لولاه لم يخلق اللوح والقلم ، ولم يعلم الانسان ما لم يعلم ما دام القلم الاعلى ، ونفوش الانقاش في صحايف القرطاس يتلى ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سنة اربع وثمانين ومائتين والفا سنة ١٢٨٤ •

٤ - اجازة

اسماعيل افندى المكى وغيره

لدرويش محمد الملقب بالفيضي

سجدت للرحمن وآمنت بالرحمن فاغفر لي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ بيسم الله فهو أتر • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها • اطلقت سراح النظر في مسارج هذه الاسطر المنصرة فالفيت قواعدا موافقة لما تلقته من الاساندة الاكارم ومطابقة لما تلقته من الجهاذة الخضارم فرأيت نامقها الماشق على يد اسماعيل افندى المكى (٣) حريا بأن يكتب اسمه تحت ما اتقن رسمه وهو درويش محمد الملقب بالفيضي وأجزت له بذلك كما اجازني به استاذي نعمان الشهير بالذكائي وذلك سنة سبعة عشرة ومائتين والفا من هجرة من لسه العز والشرف • وانا الفقير الى الله الغني سفيان الوهبي (٤) •

(٣) اسماعيل المكى هذا هو كاتب الديوان ايام عمر باشا في عهد المالك ، وهو ابن ولي افندى كاتب الديوان المشهور الذي ذهب الى نادر شاه مع نظيف افندى مصطفى الوزير التركي المفوض لعقد معاهدة مع نادر شاه • وهو خطاط معروف وترجمته في كتاب (شعراء بغداد وكتابتها) ص ٣٨ فهو من رجال الاجازة كما هو مذكور هنا • وقد انجلي امره وعرفت حياته •

(٤) بحثت عن ترجمته ونشرت نماذج من خطه في مجلة الادب والفن •

٥ - اجازة

حسن النورى لمحمد صالح بك باى

الملقب بالرفعتي بن عبدالله باشا

والي بغداد

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .

بعد امان النظر الى هذه القطعة المرغوبة فوجدتها كأبهى الرياض ورأيت نامقها محمد صالح بك باى المحترم الملقب بالرفعتي تجل المرحوم المغفور عبدالله باشا والي ولاية بغداد دار السداد قد كمل حسن الخط وصار لائقا للكتابة فأذنت له ان يعنون خطه باسمه ولقبه وانا الحقير حسن المعروف بالنورى .

وخطاط آخر بهذا الاسم يقال له حسن النورى عندى بخطه (تحفه وهبى) بالتركية في اللغة ، ويتن انه كتبها درويش حسن الملحق (بالنورى) في ١٥ ج سنة ١٢٧٩ ومنها يفهم انه معاصر لسفيان الوهبى ، وعاش بعده ، ولاشك انه عاش لما بعد هذا التاريخ ، وعندى له لوحتان وهو خطاط مشهور . . ويقال انه أخذ عن سفيان ، والظاهر انه معاصر له ومشهور بحسن افدى الخواجاكان . . وهو غير المذكور ، ولعل محاولة ان يكون مثل سابقه دعا ان يقتبس لقبه ليحل محله في الشهرة ، او يقلده في المكانة .

٦ - اجازة

السيد محمد حلمي للملا مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لو أدركني عيسى بن

مريم ثم لم يدخل في شريعتي ومنهاج ديني لأكبه الله تعالى على وجهه في النار . قال خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقائد الفر المحجلين ورسول رب العالمين محمد سيد النبيين عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ، أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الاولى والآخرة اخوة من علات وامتاتهم شتى ودينهم واحد .

الحمد لوليّه والصلاة على نبيّه وآله أجمعين لما صار صاحب هذا الخط الحسن أغني تلميذى ملا مصطفى كاملا أجزت ان يكتب اسمه تحت كتابته القطعة وانا الفقير السيد محمد حلمي سنة ١١٥٧ .

٧ - اجازة

هاشم محمد الخطاط

اجاز بها السيد ابراهيم كبير خطاطي مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأس الحكمة مخافة الله . وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل (هذا ما كتبه هاشم محمد)

ونص الاجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواهب المجيد ، الذى شرف بالايمان وخدمة القلم والتسويد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وعلى من تابهم أجمعين . وبعد لما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة السيد هاشم محمد افدى قد وصل الى درجة الاجادة ، وصار عارفا بقواعد جواهر الحروف والكلمات ، فقد أذنت له بوضع اسمه الميمون تحت كتابته البديعة الجميلة ،

زاده الله رفعة واقبالا ونفعا لدربة هذا الفن الجميل ،
ووفقه لخدمته في بغداد . وانا الفقير الى الله القدير
سيد ابراهيم مدرس الخط بدار العلوم ومدرسة
تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة ١٣٦٤
هجريه ، (٥) .

الاجازات في البلاد العربية والاسلامية :

الاجازات تدل على الاخذ عن الخطاطين ، وفيها
تقريب للاخذ ، وأن لا يقع الواحد بما وقع به سابقه
من اغلاط ولا يناله تعب عن الوصول ، بل هناك
تقصير المدة وما مائل .

نصوص الاجازات تعين سندها ، واتصال
الخطاطين ببعضهم . ومنها نعلم تاريخ الخط في
مختلف الاقطار ، وأول من أبدعه ، أو حسنه ،
وكذا تحوله وتطوره وسلسلة الخطاطين تعرف من
اجازة مفصلة من احدى الاجازات ، وبالارتباط
التاريخي يظهر ما جرى على الخط في مختلف
العصور ، فرى الصلة مشهودة بين التاريخ ، وبين
الاجازات وهي نصوص تاريخية ايضا .

ويلاحظ في سلسلة الخطاطين ان البون شاسع
جدا بين الواحد والآخر في بعضهم ، وما ذلك الا لأن
الغرض بيان الاسانذة المشاهير فيه ، وترك اسم من
لم يحدث تبدا ، أو لم يظهر بمظهر عظيم . فان
ابن أسد أبا عبدالله محمد بن اسد بن علي بن
سعيد القارى المتوفى سنة ٤١٠ هـ - ١٠١٩ م) بعيد
عن الوزير ابن مقله المتوفى يوم الاحد في ١٠ شوال

(٥) جريدة الاخبار البغدادية في ٣ شباط سنة
١٩٤٥ م ، واجازه ايضا الملا علي الفضلي
البغدادى ، وترجمته موسعة في كتابي (انخط
العربي) الذي لا يزال مخطوطا . كما اجازه
الاستاذ محمد حسني وفي خزانتي نماذج من
خطوط الاستاذ هاشم . وقد ازدانت اسماء
مؤلفاتي الاخيرة بخطه الجميل .

سنة ٣٢٨ هـ الموافق ١٩ تموز سنة ٩٤٨ م . ولكن
ذلك كان بالواسطة بلاشك ولا ريب . وهكذا يقال
عن شهادة الكاتبة ، ومن أخذت الخط عنه . مما يتبين
اثناء الكلام على (رجال الخط) .

ومن جهة اخرى نعلم ان الخط بعد ان اشتهر
أسانذته في العراق صارت تأخذ عنهم أهل الاقطار
الاخري ، فمن ياقوت الملكي المتوفى سنة ٦١٨ هـ
وكان منسوباً الى السلطان ملكشاه أخذ عنه
(ولي الدين علي بن زنكي المشهور بـ « الولي
العجمي ») ، وعنه أخذ عفيف الدين محمد الحلبي ،
وعنه شمس الدين محمد بن أبي رقية محتسب
الفسطاط بمصر . وعنه شهاب الدين غازي ، وعنه
شمس الدين محمد الوسمي وعنه عبدالرحمن ابن
الصائغ ، وعنه خير الدين المرعشي ، وعنه حمد الله
ابن الشيخ الاماسي . ومن هذا تقطع في تجوله في
انحاء سورية ومصر ، وبلاد الترك العثمانيين .

وهؤلاء توالوا فيه فان حمد الله أخذ عنه ابنه
مصطفى دده جلبي ، وعنه ولده درويش محمد ،
وعنه بير محمد ، وعنه حسن الاسكداري ، وعنه
خالد ، وعنه درويش علي ، وعنه حسين الجزائري ،
وعنه السيد محمد النوري ، وعنه اسماعيل افندي
الوهبي ، وعنه عثمان افندي البقلجي ، وعنه ابراهيم
افندي مونس ، وعنه ولده محمد افندي مونس ،
وعنه محمد بك جعفر . وهذا استاذ كل من تعلم
في المدارس المصرية ومنهم حفني بك ناصيف (٦) .

وهكذا نرى غالب الخطاطين الترك أثروا تأثيرا

ما ، يبين ذلك الكلام على كل واحد منهم ، وان
الاستفادة المتعاقبة ، وعودة الخطوط الى العراق من

(٦) تاريخ الادب العربي : حفني ناصيف . وفيه
تفصيل عن تكون الخطوط في العراق وعن
طريق الاخذ عن العراقيين ، وهو مهم جدا .

أهم ما يجب ان نتناوله في المصور المتأخرة ، ويتبين لنا ما هنالك من أمور ، واتصالات علمية لا حد لها ولا نهاية . وكل ما نقوله الآن ان خطوط الترك ترجع الى يحيى الصوفي عن ياقوت بالواسطة ، وهو الذى ادخل حسن الخط الى الدولة العثمانية ، وان حمد الله ابن الشيخ جدد ما اندثر من عهد ، من جهة ان المسافة كانت طويلة بين الاثنين . فجدد الصلة بالخط بواسطة المرعشي حتى تصل الى ياقوت المستعصمي . ومن حمد الله ابن الشيخ أخذنا خطوطنا بالواسطة ، ومن الخطاطين أو بقاياهم في العراق . والأمثلة كثيرة ، والنماذج مبذولة ، وان السند قواها . وان الترك قد حصلوا على مجموعات خطية عراقية لا يستهان بها كانت السبب في الرجوع والاخذ .

هذا . ومراعاة السند ضرورية ، ولا يشترط ان يكون لكل استاذ في الخط من أخذ عنه خصوصا بعد ان يكون الاستاذ الذى قبله قد شاع خطه ، وعرف بين الناس ، وتداولوه فالسند الفعلي موجود ،

والمؤهلات مبذولة ، فلم يبق غير الاخذ ، ويبقى السند للاحتفاظ بهذا الارتباط الجليل .

واذا كان الخطاطون الاساتذة قليلين في العدد ، فهذا يلاحظ فيه السند الاعلى من جهة ، ومن تصدروا للتدريس من جهة أخرى ، ومن برعوا بصورة فائقة ، ووقع الاجماع على قدرتهم الفنية . والا فهناك من يعدون بالثلاث ممن تفوقوا بالخط ، ولكنهم لم يتصدروا لتدريسه . مثل ابن الفوطي ، وابن النجار ، وكثيرون ممن نرى يذكر في تراجمهم أن خطهم منسوب ، أو كانوا يجيدون الخط ، وهكذا .

ولا يهمنا هنا أن نتوغل كثيرا في هذا . وانما نعين في حينه أثر الخط في الأقطار الاسلامية الأخرى ، كإيران ، والأفغان ، والهند والبلاد الأخرى كالمغرب . مما لا محل لتفصيله ، ومن ذلك كله نعرف قيمة السند ، والاجازات لأمر آخر ، وهو أن البلاد الاسلامية كانت متصلة وهي تتعاون في المعرفة والفن .